عند بحر مويس شتاء

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

كم خشع العابر من قبلنا على ضفاف النهر وقت الأصيل
ر فى مساء إذ ترى ظلمة
قد عششت فى الدوح دوحا كغيل

ربما كنا الأولى قد مضوا وإن نأى الظن وعز الدليل
بما الذى ينأى بنا عنهمُ من منظر أو خاطر أو ميول
كم منظر تحسب إمّا بدا من أخذة الفكر ووهم الذهول
نك — والقلب خبير به — أجلْتَ قِدْما فيه لحظ الجيل
الدوح كالمفكر فى هدأة إذ سكن الجوسكون الكهول
أو تماثيلات طال. تكل بها فسكنّتْ من شجوها والعويل
أو صمتت من طول ما عُمِّرَت كصمتة الشيخ الوقور الجليل
والنهر كالزئبق فى لمعة وركدة ما إن بها من مسيل
عهدته فى صيفه لؤلؤا لو أن للؤلؤ سيلا يسيل
والسحب كالأشجار قد رشت فى الأفق تبدو مثل ظل ظليل
أو قطع من حلم غامض أو كنثار النقع أو كالطلول
والجو قد روّع من قره كأنه قر ممات بصول
أنفاس ثغر الموت فى قره تخرج من ثغر لجسم نحيل
والأرض غبراء سوى ما بدا من عشبها منتثرا كالفلول
كأنما الدجن غدا تربها وتربها الجهم كدجن مديل
تشابهتِ فى اللون عهدى بها فى صيفها واللون غير القليل
عهدى بها كالخود فى عرسها زاهية الأصباغ شتى الذيول
خِيلَ حدادا إذ دجا لونها وهو كعقب العرس حتم البديل
خلاعة للصيف خلابة وفى الشتاء الحسن جم الفصول
تباين الحسنان فى روقة لكنه زاد جلال الجميل
كم متعة جاءت بها رهبة كرهبة البرق وعادى السيول

لحن على الماء *

بقلم العوضى الوكيل

ركبت زورقاً على النيل ، ومعى ثلاثة من أصدقائى ، وهب الله أحدهم نعمة حسن الصوت وقد غنى صاحبنا فأجاد ، وما منا إلا من طرب له واستعاد ....
وهذه القصيدة صدى هذا الغناء :

تَغَنَّ ، فما أحلى أغانيك فى الماء لها فى نواحيه هواتفُ أصداء
تغن بألحان تواكبن فى النُّهى قديماً ولا تمهل سكونى واصغائى
تغن فان الماء حولك ظامئ إليك ، فبلل بالغناء صدى الماء
ترقرق كالنسم الوديع هنيهةً وغضّن منه السطح فى غير اغضاء
كأن له نفسا اليك مشوقةً وروحاً يتيه اللحن منها بأعضاء
ينازع فى الأنغام جوّا مُشَعْشَعاً بها ، لم تخالطه نواشز ضوضاء

* * *

ألا غَنِّنا .... وابسط أغانيك كلها
بصوت كنفح الزهر ، أو طلعة البدر
حاداك أن نصغى اليك بمهجةٍ تفيض بآلام شداد بدا الدهر
تثير بها ما لم ترج مثاره وتحيى بها مالم يَدُرْ لك فى فكر
ونبعث فيها ماضيا قد نسيته ولكنه لم ينس عهدى وما أدرى
تعيد بها من دارس العمر حقبة
تصورها الأوهام ... ليست من العمر
ألا غننا ... حسبى من اللحن نغمة
تفيض على الأرواح كالنهل الغمر

* * *

نعم ... وامزج الماء الصفى بلحنك الـ
صفى فان اللحن فى الماء ذائبُ
فان نحن أومأنا اليه برشفةٍ فبالنور صرفاً قد تمتع شارب
وموجان من ماء ولحن تواكبا
ويا حبذا فى الحس هذا التواكب

---

* من ديوان « تحية الحياة » الذى يصدر قريباً